كَفُّ الأمِيرَة

كَفُّ الأمِيرَة

شِعْر : إبرَاهِيم طَاحُون

الطبعة الأولى نوفمبر 2013

دار (روعة) للنشر و التوزيع

المدير العام :

هبة الشرقاوي

موبايل : 01140178144

darrawaa@yahoo.com

تصميم الغلاف :

عبد الرحمن حافظ

رقم الإيداع : 18678-2013

الترقيم الدولي : 968-977-6411-62-5

كَفُّ الأمِيرَة

شِعْر

إبراهِيم طاحُون

أُهَادِي

أُولَى العَازِفَاتِ

آيَـةَ النُّورِ

بِنتَ السَّمَاءِ

هَدِيَّةَ الأيَّام

فَمَا حُرُوفِي إلَّا

دِفْءُ الجَمَالِ

الَّذِي كَسَى

إبراهِيم طاحُون

هُوَ الشِّعرُ

هُـــوَ الشِّـــعرُ الَّـــذِي مِـــنْ أجْلِـــهِ أثِـــبُ
عَلَـــى الغَيْمَـــاتِ فَالأمطَـــارُ تنسَـــكِبُ

شُـــعُورٌ مَـــا ، تبَلْـــوَرَ فِي مُخَيِّلَـــتِي
حُرُوفـــاً حَالِمَـــاتٍ خَامُهَـــا الـــذَّهَبُ

وَ فَلْسَـــفَةٌ ، كَحِكْمَـــةِ عَـــارِفٍ أصـــغَى
بِخَافِقِـــهِ لِمَـــا لَمْ تَحْـــوِهِ الكُتُـــبُ

وَ عَـــينٌ بَصِـــيرَةٌ تَستَصـــلِحُ الآتِي
وَ تَقـــرَأُ سِـــرَّ مَـــنْ لِحَقِيقَـــةٍ حَجَبُـــوا

وَ عِطـــرٌ يَمْـــلأُ الـــدُّنيَا انْتِشَـــاءَاتٍ
فَكُـــلُّ قَصَـــائِدِي لِلْـــوَرِدِ تَنتَسِـــبُ

عَلَى ظَمَأٍ

وَ أَرَاكِ بَاسِمَةً وَ لَحْظُكِ آسِرِي
يَا رَقْصَةَ الدُّنيَا وَ جَنَّةَ نَاظِرِي

وَ عَلَى جَوَاهِرِ وَجنَةٍ وَ بِغَمْزِهَا
تَلْهُو نُجُومُ ضِيَائِكِ المتَنَاثِرِ

وَ تَدُورُ هَالَةُ بَدْرِ وَجهِكِ أشتَهِي
غَيْمَ الجدَائِلِ ، وَ الخِمَارُ بِسَاتِرِ

فَبِفِتْنَةٍ ؛ نَهَضَتْ رُمُوشِي شُرَّعاً
وَ بِقَاعِ عَيْنِي فَاضَ سِحرُ مُنَاوِرِ

وَ إِذَا بِهَا شَفَةُ البَرَاءَةِ حَرفُهَا
صِبْغٌ طَبِيعِيُّ الغِوَايَةِ ، قَاهِرِي

وَ لِنَايِهَــــا فَـــرَدَ الزَّمَــــانُ صُـــوَانَهُ
وَ أجَـــابَ مِــــنْ أُرْغُولِــــهِ المتَسَـــامِرِ

وَ عَلَـــى مَـــدَارِجِ نَشْــوَةٍ ، رِئَـــةُ المـــنَى
شَـــهَقَتْ زَفْـــيرَكِ وَ الغَـــرَامُ بِمَـــاطِرِ

فَتَـــوَرَّدَتْ ؛ وَ مَسَـــامُ شَـــوقٍ شُـــبِّعَتْ
وَ بِبُـــوقِ أنفِـــي جَـــالَ عِطْـــرُ مُغَـــامِرِ

وَ تَمَاوَجَـــــتْ قَـــــدَمَاكِ هَامِسَـــتَيْنِ لِي
بِخُطَـــىً كَـــوَزْنِ البَحـــرِ ، تُمْتِـــعُ خَـــاطِرِي

وَ يَـــدَاكِ عَاصِـــرَتَانِ غَيْمَـــاتٍ لَنَـــا
وَ فَوَاكِهـــــاً ، بِصَـــلِيلِكِ المتَـــوَاتِرِ

فَتَرَفَّقِـــي بِيَـــدٍ تَطَـــايَرَ دِرْعُهَـــا
فَـــالعَزْمُ عِنْـــدَكِ لَمْ يَكُـــنْ بِمُقَـــامِرِ

فَهُـــدُوءُ قَلْـــبِي صَـــارَ سِمْفُونِيَّـــةً
آلاتُهَـــا تَهْـــذِي كَهَـــذْي مَشَـــاعِرِي

وَ زُجَـــاجَتِي مُلِئَـــتْ مَزِيجـــاً مُـــذْهِباً
وَ تَقَطَّـــرَتْ فِـــتَنُ الهَـــوَى بِعَصَـــائِرِي

وَ مَـــلاكُ شِـــعْرِي جَـــاءَ يَحْمِـــلُ وَحيَـــهُ
مُسْتَشْـــهِداً بِخَيَالِـــكِ المَتَخَـــاطِرِ

فَتبَارَكَـــتْ رُوحُ الجَمَـــالِ سَـــلامُهَا
لَـــكِ قَـــائِمٌ ، وَ لِعَـــالَمِي المَتَنَـــاحِرِ

فَبِجُـــرْمِ هَجْـــرِ المسْـــتَطَابِ بَهَاؤُهَـــا
كَـــمْ مِـــنْ نِسَـــاءٍ قَـــدْ نَحَـــرْنَ مَـــآثِرِي !

فَكَأَنَّمَـــا ، لِحُـــرُوبِهِنَّ دَمَارُهَـــا
وَ حُـــرُوبِ حُسْـــنِكِ ضَـــرْبُهَا بِمُنَاصِـــرِي

وَ تَعَجَّـــبَ الأعشَـــى تَقَوقُـــعَ حُلْمِنَــــا
وَ تَسَـــاؤُلٌ فِي العُـــرْسِ كَـــانَ بِثَـــائِرِ

كَـــمْ مِـــنْ قُلُـــوبٍ قَـــدْ نَجَـــتْ بِغَرَامِهَـــا
وَ سَـــنَا هَوَانَـــا لا يَـــزَالُ بِقَاصِـــرِ !

وَ لِمَ التَّبَاعُـــــدُ صَـــــدَّنِي مُتَوَحِّشـــــاً
وَ لِمَ الحَيَـــاةُ غَرُورُهَـــا بِمُصَـــادِرِ ؟!

فَـــإِذَا عَلَـــى ظَمَـــأٍ رَأَيْـــتُ عَجَائِبَـــا
فَعَلَـــى شَـــفَا أمَـــلٍ تُقَـــدُّ نَـــوَاظِرِي !

***

مَا كَانَ كَان

مَــا كَـــانَ كَـــانَ فَـــرَدُّهُ لِمَ لَمْ يَكُـــنْ ؟!
يَــا مَـــنْ تَـــرُوحُ ، وَ لا تَجِــئُ مَــعَ السُّــفُنْ !

يُمْنَـــــاكِ أُولَى العَازِفَــــاتِ بِمُهجَـــــتِي
هَـــلْ يُنكِـــرُ التَّـــارِيخُ ؟! كَـــلَّا ، لا أظُـــنّ

هَـــلْ ضَـــمَّنِي- طُـــولَ النَّـــوَى وَ ظَلامِـــهِ -
وَطَـــنٌ كَمَـــا عَينَـــاكِ ، شِـــعرٌ لَمْ يَهُـــنْ ؟!

جَسَـــــدُ القَصِــــيدَةِ دُونَ رُوحِــــكِ مَيِّـــتٌ
وَ اللَّحـــــــنُ خَـــــاوٍ ، لا تُمَــــــرِّرُهُ الأُذُنْ

كَـــمْ يَشــتَهِي قَلْـــبِي المغَـــرَّبُ فِي الهَـــوَى
أنْ نَلتَقِــــي وَ كَـــأَنَّ حُلْمــــاً لمْ يَخُـــنْ !

كُــلُّ الأمَــاكِنِ حَيــثُ أذهَــبُ - صَــاحِبي
طَيْـــفٌ لِعُمْـــرِ طَوافِنَــا بَــينَ المــدُنْ

لَـــولاَ ضَـــيَاعٌ حَـــلَّ بِيْ فِي رِحلَـــتِي
لَطَرَقْـــتُ بَابَـــكِ حَيـــثُ جَنَّـــاتٍ تُمُـــنّ

عُـــذراً ، فُتِنْـــتُ - فَمَـــا قَصَـــدتُ خَطِيئَـــتِي
وَ خَسِـــرتُ مَـــنْ لِغَرامِهَـــا دَومـــاً أحُـــنّ

مُـــدِّي فِـــرَاشَ العِشْـــقِ ، هَـــاتِي قَهْـــوةً
لِيَصُـــمَّ جُـــرحَ فِراقِنَـــا عِشْـــقٌ وَ بُـــنّ

فَالعَهـــدُ بَـــاقٍ ، وَ الحُقُـــوقُ لِأهلِهَـــا
أبَـــداً عَليـــكِ - بِصِـــدقِ عَهْـــدِي لا أمُـــنّ

***

سَرَاب

جَـــرَى إحسَاسِـــيَ الفَيَّـــاضُ في لُغَـــتي
جَـــلا الأحـــزَانَ مِـــنْ أوتَـــارِ حَنجَـــرَتي

وَ كَـــذَّبَني حَبِيـــبٌ مَـــا أرْتَضَـــى لَحَنـــاً
فَغَـــاضَ الصَّـــوتُ وَ أنفَجَـــرَتْ بِـــهِ رِئَـــتي

وَ أهـــلُ الحُـــبِّ قَـــدْ سَمِعُـــوا صَـــدىً دَوَّى
فَقَـــالُوا كَيـــفَ لَمْ يُشـــبِهْ غُـــنَى شَـــفَتي !

أجَـــابَ الحَـــرفُ مُتَّكِئـــاً عَلَـــى جَلَـــدٍ :
أصَـــبتُ سَـــرَابَ إحسَـــاسٍ ، بِـــأُغنِيَتِى !

***

هَمْهَمَةُ الأَنَا

مَا بَينَ
الرَّغْبَةِ وَ المَانِع

ضَـعْ عَنْـكَ، مَـا جَـدوَى مُعلَّقَـةٍ هُنَـا ؟!
ظَلَـمَ المـآقِي مَـنْ يُعلِّـقُ مَعـدِنَا !

هِـيَ دَمعَـةٌ ، كَـالغَيمِ يَحْـبِسُ مَـاءَهُ
لِنُظَلِّـلَ الأحبَـابَ نُثقِـلُ غَيْمَنَـا ،

هِـيَ آهَـةٌ بَكْمَـاءُ دُونَ إِشَـارةٍ
إِلَّا ٱبْتِسَـاماً قَـدْ يُمُـوِّهُ جُرحَنَـا ،

هِـيَ صَـدمَتِي صَـحِبَتْ فِصَـاماً قَـاتِلا
شِـعرِي يُعـرِّفُنِي ، وَ أجهَـلُ مَـنْ أَنَـا !

فَأنَــا المــدَوَّخُ فِي الفَــرَاغِ ، وَ كُلَّمَــا
لاحَ الغُــلافُ يَكُــونُ مَنفَــايَ الضَّــنَى ،

مُتَوَحِّــدٌ ، أحصِــي حُصَــيَّاتِ الشَّــقَا
هِــيَ كَالرِّمَــالِ ، تَرَجرَجَــتْ بِي مَوطِنَــا

شَمــسُ الأسَــى فَــوقَ الرُّكَــامِ تَعامَــدَتْ
أنَّ الــدَّليلُ ؟! الظِّــلُّ مَولُــوداً فَــنَى !

وَ مَتَــاهَتِي الصَّــخرِيَّةُ الثَّكلَــى تَعِــي
شَــقَّ الخُــرُوجِ ، وَ لا تُخَبِّــرُ مُؤمِنَــا !

إنِّي أنشَــطَرتُ عَلَــى سِــلاحِ سَــكِينَةٍ
كَــمْ مِــنْ كَــوَابِيسٍ تُغَافِــلُ حُلْمَنَــا !

وَ الخَــيرُ فِي بَطْــنِ المحِــيطِ مُكنَّــزٌ
كَــادَ أخطُبُــوطٌ أنْ يَكُــونَ المَــدْفِنَا

شَـــلَلٌ أنَــــاخَ إِرَادَتِي كَــــيْ يَمتَطِـــي
قَلْـــبِي المحَمَّـــلَ كُـــلَّ أثقَـــالِ الـــدُّنَا ،

لَــوْلا الصَّــلاةُ كَــ(يُــونُسَ) النَّــاجِي لَمَــا
قَــامَ الفَــتَى مِــنْ نَومِــهِ حَــيَّ البِنَــا !

جُعِلَـــتْ يَـــدِي فَـــوقَ الخَـــزَائِنِ رَحمَـــةً
لَكُـــمُ القَصَـــائِدُ لَمْ تَكُـــنْ يَومـــاً لَنَـــا ،

مُتَفَـــرِّدٌ وَ الشِّـــعرُ تَـــوْأَمُ مُهجَـــتِي
لَكِـــنْ نُرِيــــدُ جِرَاحَــــةً لِتَشُــــقَّنَا !

إِنَّـــا ٱلتَصَــــقْنَا فِي رِحَــــابِ غِوَايَــــةٍ
قَـــدَّ الوَسَــاوِسَ ، بَعــدَ ظَــافِرَةٍ جَــنَى ؛

عُقَـــدُ البَسِــيطِ تَبَلْـــوَرَتْ فِي سُــــبحَةٍ
كَـــيْ تَـــذْكُرَ الأيَّـــامُ مَذبَحَـــةَ المــنَى

فَأنَــا الأنِـــينُ أبْـــنُ الحَنِـــينِ وَ سِــــرُّهُ
رُوحُ المغَــــنِّي أبْـــنِ الغِنَـــاءِ وَ لا غُـــنَى

وَ أنَـــا المزَاجِـــيُّ الَّـــذِي فِي رَأسِـــهِ
عَقْـــلٌ يُحَـــاكُ لَـــهُ ، وَ لَـــيسَ مُؤَمَّنَـــا !

حَاوَلـــتُ أنْ أثِـــبَ الجِبَـــالَ بِقَفْـــزَتِي
وَ مَضَـــيتُ زَحفَـــاً فِي مَسَـــامٍ مِـــنْ سَـــنَا

مَـــا عُـــدتُ فِيمَـــا عَـــوَّدَتنِي خُطْـــوَتِي
مَـــا تُبـــتُ عَـــنِّي كَـــيْ أعِـــيشَ كَمَـــا أنَـــا !

ظِلِّـــي المهَلْهَـــلُ بِالقَلاقِـــلِ مَـــاخِرٌ
مَـــوجَ النَّسِـــيمِ ؛ فَمَـــنْ يُطَبِّـــبُ مُـــدمِنَا ؟!

أدهَـــى السُّـــمُومِ تَوَغَّلَـــتْ ، وَ مَنَـــاعَتِي
لَجَـــأَتْ إلَى مَضـــغِ المـــرَارِ مُسَـــكِّنَا !

يَـــا رَبُّ قَـــدْ زَلِقَـــتْ حَيَـــاتِي فِي الهَـــوَى
أَنقِـــذْ ضَـــرِيراً ، وَ أهْـــدِهِ كَـــيْ يَـــأمَنَ

نِصْـــفِي تَخَضَّـــبَ بِـــالخُوَاءِ وَ حُرْقَـــةٍ
فَالنِّصـــفُ طَارَحَـــهُ السَّـــلامَةَ مُـــدْهِنَا

كَالنَّحـــلِ ، أهـــدَى شَـــهدَهُ وَ شُمُوعَـــهُ
وَ بِلَسْـــعِهِ قَلـــبِي الهَزِيـــلُ تَـــدَرَّنَ !

مَطَـــرٌ نَقِـــيٌّ ، يَلتَقِـــي وَ ثَـــرَى التُّقَـــى
فَلَعَلَّـــهُ رَجْـــعٌ لِهَمْهَمَـــةِ الأنَـــا ،

وَ دَبِيـــبُ رُوحٍ فِي رُفَـــاتِ مُعَمِّـــرٍ
عُمْـــرِي تَحَـــنَّطَ فِي يَـــدِي مُتَحَيِّنَـــا ،

وَ غَسُـــولُ زَمـــزَمَ ، هَـــلْ يَـــرُدُّ بَصِـــيرَتِي
لِيَطِـــيرَ عُصـــفُورُ الجَمَـــالِ مُؤَذِّنَـــا ؟!

وَقَار

كُـــنْ بَـــينَ دَمعِـــكَ وَ السُّـــرُورِ وَقُـــورا
نُصُـــــبٌ مُؤجَّلـــــةٌ تُجِيـــــلُ شُـــــعُورا

دُنيَـــا تَـــدُورُ عَلَـــى أصَـــابعِ فِتنَـــةٍ
فَـــإذَا حَلَـــتْ لا تَفْـــرَحَنَّ غُـــرُورا

بَاليـــهُ رَاقِصَـــةٍ تُمَـــارِسُ سِـــحرَهَا
وَ الجِـــذْعُ نَـــايٌ أشْـــجَنَ الجُمهُـــورا

وَ الحُـــزنُ بَوْتَقَـــةُ الطَّهَـــارةِ وَ الهُـــدَى
يُقصِـــي جَراثِيمـــاً ، يُصَـــحِّحُ جُـــورا

فَالشَّـــمسُ مِجْمَـــرةٌ وَ سِـــرُّ نَهارِنَـــا
وَ النَّـــارُ تُســـرِي في المشَـــاعِلِ نُـــورا

لَقطَاتُ عَيْنِي

(1)

لَقَطَـــاتُ عَيـــنِي في الطَّبِيعَـــةِ ، دَوَّنَـــتْ :
إِنَّ الجَمَــــالَ جَمَــــالُ رُوحٍ مُبصِـــرَةْ

شَـــجَرٌ يَضُـــخُّ إلى الحَيَـــاةِ شَـــهِيقَهَا
نَهْـــرٌ يُسَـــبِّحُ في النَّخِيـــلِ وَ فِي الــذُّرَةْ

وَ الأرضُ حَامِلَـــةُ القُـــرُونِ ، سَـــرِيرُهَا
ذُو الطَّـــابِقَينِ مُوَسَّـــدٌ بِالمقـــدِرَةْ

وَ سَمَـــاءُ تَـــدعُونَا فَمَـــنْ مِنَّـــا يَـــرَى
إلَّا المحلِّـــقَ حِـــينَ يَرجُـــو المغفِـــرَةْ ؟!

***

(2)

وَ الشَّـــمسُ في وَجــهِ النَّهَـــارِ بِشَـــارَةٌ
مِـــنْ حِـــينِ جَـــاءَتْ وَ الحَيَـــاةُ تُعَمَّـــرُ

فَـــأنظُرْ لَهَـــا وَقـــتَ الشُّـــروقِ مُسَـــجِّلاً
مِـــيلادَ طِفـــلٍ بَاسِـــمٍ يَتَبصَّـــرُ ؟!

وَ أتبَـــعْ فُتـــوَّةَ قُرصِـــهَا - إنْ تَســـتَطِعْ -
جَعَلَـــتْ سَمَـــاءً بِالسَّـــحَابِ تُبَخَّـــرُ

وَ أرقُـــبْ وَدَاعَ غُرُوبِهَـــا ، مُتَهَادِيـــاً
يَعِـــدُ الأَحِبَّـــةَ بِـــالرُّجُوعِ فَيأسِـــرُ

***

(3)

قَمَـــرٌ تَسَـــامَى فِي الفُـــؤَادِ مَـــدَارُهُ
سُـبحَانَ مَـنْ مِـنْ صَـخرَةٍ بَعَـثَ الأمَـلْ

شَمـــسٌ تُنَسِّــــرُ بِالأَشِـــعَّةِ ظَهــــرَهُ ،
لا رَجعَـــةٌ نَكَسَـــتْ بِـــهِ حَـــتَّى اُكتَمَـــلْ

بِهِلالِـــــهِ ، فَـــوقَ المـــآذِنِ قِبْلَـــــةٌ
وَ البَـــدرُ سَـــاعَةُ مَـــنْ تَبَاطَـــأَ أَوْ رَمَـــلْ

وَ مَحَاقُـــــهُ فِي كُـــــلِّ شَــــهرٍ عُطلَـــــةٌ
كَيْمَـــا يُعَـــاوِدُ بِالنَّشَـــاطِ إِلى العَمَـــلْ

***

آيَة

بِصُـــــوفِيِّ قَلـــــبِي أطُـــــوفُ الحَنَايَـــــا
إذَا مَـــــا بِعَيْـــــنَيَّ رتَّلْـــــتُ (آيَـــــةْ)

وَ تُنْعِشُـــــــــــنِي قَشْـــــــــــعَرِيرَةُ رُوحٍ
مَـــــتَى أذكُـــــرُ الإِسْـــــمَ قَصْـــــدَ الهِدَايَـــــةْ

فسُـــــبحَانَكَ (اللهُ) أَكرَمْـــــتَ كَونـــــاً
بِرَفْـــــعِ العَفِيفَـــــةِ لِلحُـــــبِّ رَايَـــــةْ

وَ أثلَجـــــتَ شَـــــوقَ المرِيـــــدِ ، بِشَـــــوقٍ
- لِقَـــــاءً تَقَـــــدَّرَ مِـــــنْ بَعـــــدِ غَايَـــــةْ -

يَـــــدٌ كُلَّمَـــــا حَـــــلَّ غَـــــيْضٌ بِعُمْـــــرِي
تَجِـــــيءُ بِصُـــــحبَةِ غَـــــيْمِ الهِوَايَـــــةْ

فَيُخلَــــقُ مِـــــن رافِـــــدَيَّ ، قَصِـــــيدٌ
كَنَهْــــــرٍ يَصُـــــبُّ بِمَـــــا لا نِهَايَــــةْ

عَلَـــــى ضِـــــفَّتَيهِ بَـــــدِيعِيَ يَحلُـــــو
وَ يَلهُـــــو بِسِـــــحرٍ فَـــــرَاشُ الحِكَايَــــةْ

لِأنِّي أُصَـــــلِّي نَوَافِـــــلَ عِشْـــــقِي
وَ أدعُـــــو لَنَـــــا عَـــــنْ صَـــــحِيحِ الرِّوَايَـــةْ

وَ تَحكِـــــي فَيَحيَـــــا رُفَـــــاتُ الفُـــــؤَادِ
وَ أحكِـــــي فأُسْـــــقَى بِإنصَـــــاتِ (آيَــــةْ)

وَ نَصــــمُتُ إجــــلالَ "عَصـــــرٍ" فَيُمسِــــي
ضَـــــجِيجُ القِطَـــــارِ كَلَحـــــنِ الصَّـــــلايةْ

وَ حَـــــرٌّ يَفِـــــيضُ بِعُنَّـــــابِ وَجهِـــــي
وَ مَنْـــــدِيلُهَا شَـــــبَّعتُهُ السِّـــــقَايَةْ

رَطِيـــبٌ يَفُـــوحُ بِطِيـــبِ المسَـــامِ
فَمِـــنْ كَفِّهَـــا دَامَ يَجْـــنِي الجِبَايَـــةْ

وَ تَسْـــرِي بِهَـــا مَوجَـــةُ الإِرْتِبَـــاكِ
فَيَسْـــقُطُ جَوَّالُهَـــا عَـــنْ كِنَايَـــةْ !

تَنَـــاءَتْ بِكَابِينَـــةِ السَّـــيِّدَاتِ
وَ عَـــبرَ الزُّجَـــاجِ بَسَـــطتُ الحِمَايَـــةْ

وَ شَـــوقِي يَسِـــيرُ (لِشَـــوقِي الأَمِـــيرِ)
مَضَـــتْ كَـــيْ تَبِيـــتَ بِتِلْـــكَ البِنَايَـــةْ

وَ فِي جَلْسَـــةِ الشِّـــعرِ لَجْلَجْـــتُ ، هِمْـــتُ
بَعِيـــداً أُغَـــنِّي بِثَـــانِي بِدَايَـــةْ :

عَظِـــيمٌ ، قَـــدِيرٌ ، تَبَارَكْـــتَ رَبِّي
جَمَعْـــتَ الجَمَـــالَ ، بِتَنْزِيـــلِ (آيَـــةْ)

سَلامٌ إلَيْهَا

سَـــــلامٌ إلَيْهَـــــا ، وَ لا ، لَمْ أُلَـــــوِّحْ
وَ لا غَمْـــــزُ ، عَـــــينٍ وَ لا جُمْلَتَـــــينْ

سَـــــلامٌ خَفِـــــيٌّ كَنَـــــبْضٍ بِقَلْـــــبِي
سَـــــلامٌ أتَاهَـــــا عَلَـــــى خَفْقَتَـــــينْ

كَـــــأَنِّي مَـــــرَرْتُ بِـــــرُوحٍ تَجَلَّـــــتْ
وَ أَفْضَـــــتْ بِسِـــــرِّ الهُـــــدَى مَـــــرَّتينْ

سَـــــأَلتُ شَـــــذَاهَا ، وَ صِـــــدْقَ المرَايَـــــا
أَ لَمْ تَفْتِنَـــــانِي ؟! – بَلَـــــى ، فِتْنَتَـــــينْ

حِجَـــــابٌ شَـــــهِيٌّ بِجَفْـــــنِي تَـــــدَلَّى
يُخَيِّـــــلُ مَـــــا لَا رَأَتْ قَـــــطُّ عَـــــينْ

وَ نُـــورٌ ، شَـــفِيفٌ بَـــدَا مِـــنْ جَبِـــينٍ ،
وَ مِـــــنْ وَجْنَتَيْهَـــــا ، كَتُفَّـــــاحَتَينْ

فَكُـــــلُّ النِّسَـــــاءِ ظِـــــلالٌ بِعَيْـــــنِي
وَ (آيَـــاتُ) شَمْـــسٌ رَقَـــتْ مُقْلَتَـــينْ

تَـــرَاءَتْ أمَـــامِي بِمَمْشَـــى المقَـــاهِي
وَ كُنْـــــتُ بِقُـــــرْبِ مَـــــدَى لَفْتَتَـــــينْ

وَدَدْتُ لَـــــوَ أنِّي ذَهبْـــــتُ إِلَيْهَـــــا
وَ لَكِـــنْ مَضَـــيْتُ ، مَضَـــيْتُ لِأيـــنْ ؟!

يَمينـــاً ، يَسَـــارا ، جَنُوبـــاً ، شَمَـــالا
لِشُـــبْرا وَصَـــلْتُ ؟! أَ زُرتُ الحُسَـــينْ ؟!

وَ عَبْـــرَ السَّـــمَاءِ بَعَثْـــتُ سَـــلامِي
سَـــلاماً صَـــدَاهُ صَـــدَى دَعْـــوَتَينْ :

تَقَبَّــــلْ إِلَهِـــي ، وَ وَفِّـــقْ خُطَاهَـــا
إِلَى خَـــيْرِ قَصْــدٍ مِـــنَ الـــوِجْهَتَيْنْ

فَفِـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ طَرِيـــقٌ يَسِـــيرٌ
وَ دَرْبٌ يَضِـــيقُ بِــــ (تَـــاجِ البُطَـــيْنْ)

وَ زَوِّجْ رِضَـــاهَا ، بِمَـــنْ ذَا رَآهَـــا
وَحَبِّـــبْ لِتِـــبْرٍ هُـــدُوءَ اللُّجَـــيْنْ

إِذَا مَـــا تَرَانَـــا ثُنَـــائِيَّ عُـــرْسٍ
يَلِيـــقُ بِـــبَعضٍ ، كَتفْعِيلَتَـــيْنْ

***

تَتَزَوَّجِينَ مُتَيَّماً ؟!

وَ نَسَجتُ مِنْ بَيتِ المنَى فُستَانَ عُرسِ الزَّاهِيَةْ
رَصَّعتُ تَاجَ زِفَافِهَا بِجَوَاهِرِي في القَافِيَةْ
وَ سَأَلْتُها وَ الرُّوحُ في أَنهَارِ حُلْمٍ غَافِيَةْ
تَتَزوَّجِينَ مُتَيَّماً ؟! أَ جَوَابُهَا "لا النَّافِيَةْ" ؟!
هَرِبَتْ حَيَاءً عَينُهَا ؛ جَاءَتْ ظُنُونِي ضَارِيَةْ
وَ هَدَأتُ لَمَّا أَومَأَتْ شَمْسُ أبتِسَامٍ حَانِيَةْ
قَالَتْ : مُوَافِقَةٌ فَكَمْ حَلُمَتْ بِآتٍ غَادِيَةْ ،
إنِّي أرَانَا في الهَوَى بحَدِيثِ أَهْلِ النَّاحِيَةْ
بِكِتَابِ سَعدِكَ زَوجَةٌ ، وَ زَوَاجُنَا بِكِتَابِيَهْ

***

أُمُومَةُ طِفلَة

سَـــطَعَتْ أُمُومَـــةُ طِفْلَـــةٍ
فَـــوقَ المَرَايَـــا الصَّـــافِيَةْ
قَـــدْ جَـــاوَزَتْ عِشْـــرِينَهَا
أُمًّـــا بِعُمْـــرِ الثَّانِيَـــةْ
بِطُفُولَـــةٍ تَمضِـــي إلى
أطفَـــالِ أُخْـــتٍ آتِيَـــةْ
وَ كَأَنَّهَـــا ، كَشَـــفَتْ بِهِـــمْ
عَـــنْ ذِكرَيَـــاتٍ خَافِيَـــةْ
حَضَـــنَتْ لِتُحضَـــنَ بِالنَّـــدَى
لَثَمَـــتْ ؛ رَجَـــاءَ العَافِيَـــةْ
كَـــالرُّوحِ تَـــنفَخُ مَـــا حَـــوَتْ
فَـــالعِطْرُ ، يَحْـــوِي الآنِيَـــةْ !

صُندُوقُ نُور

فِي
عُزلَتِي

صُنْدُوقِيَ السِّحرِيُّ ، شَعَّ ضِيَاؤُهُ
ألقَى قَمِيصَ النُّورِ فِي وَجهِ الدُّجَى

لَمَّا بَكَيْتُ الذِّكرَياتِ ، تَبَسَّمَتْ
لِي الذِّكرَياتُ كَأنَّ لَيلاً مَا سَجَى

عَبَقُ الرَّسَائِلِ وَ الوُرُودِ وَ صُورَةٍ
جَذَبَ الحِكَايَةَ وَ الخَيَالَ المُخرِجَا

فَكَأنَّمَا ، هَا نَحنُ " قَيسُ وَ لَيلُهُ "
نَجرِي وَرَاءَ الشَّوقِ حَتَّى نَنْهَجَا

" بَحْــــرٌ وَ غَيْمَتُــــهُ " بِصَــــيْفِ مَحبَّـــةٍ
لِلْعَاشِـــقِينَ – يُكَثِّفَـــانِ المَنْهَجَـــا

تَشْــــتَاقُ إِرْوَاءً تَنَــــالُ خُلاصَـــتِي
لَــوْ أنَّــنِي الظَّمْــآنُ ؛ تَســقِي الأهْوَجَــا

كُنَّـــا كَمَـــا كُنَّـــا ، بِغَـــيرِ مَعَابَـــةٍ
الحُـــبُّ يَشْــغَفُنَا ، وَ نَسْــلُو مَــنْ هَجَــا

قِنِّينَتَـــينِ مِــــنَ الحَنَـــانِ ، وَ رُقعَـــةً
نَصَـــبَ الزَّمَـــانُ صِـــرَاعَهَا وَ تَفَـــرَّجَ

ذُقنَـــا السَّـــعَادَةَ ، وَ أفترَقْنَـــا مِثلَمَـــا
قَبْـــلَ التَّلاقِـــي لَمْ نُـــلاقِ المُبْهِجَـــا

أنَـــا لا ألُومُـــكِ ، لا ألُـــومُ بَيَـــادِقِي الـــ
مُتَمَـــرِّدِينَ ، ألُـــومُ غَفْـــلاتِ الحِجَـــا

لَــــوْ أنَّ عُمْـــــراً لَـــــنْ يُــــتِمَّ قِرانَنَــــا

فَــلإنَّ (خُلْــداً) لَــنْ تُخَيِّـــبَ لِي الرَّجَــا

***

شَمَّا

فِي
زِيَارَةِ لِقَرِيَتِي
المَنسُوبِ أسمُهَا لِلمَلِكَةِ

شَمَّا

أَبدَعَهَا
فَارِسُ الكَلِمَاتِ
صَدِيقِي الشاعِرُ القَدِير

عِصَام بَدر

مُستَشَارُ رَابطةِ
أدبَاءِ العَالَمِ العَرَبِيِّ وَالمَهْجَر
عُضوُ مَجلِسِ إدَارَةِ
جمَاعَةِ النِّيلِ الأَدَبِية وَ شُعلَةِ الإبْدَاع

مَـــرَجَ القِطَـــارُ بِجَمْعِنَـــا فِي بَهْجَـــةٍ
نَسَّـــابَقُ الأفـــرَاحَ نَقصـــدُ (شَمَّـــا)

قِطَـــعٌ مِـــنَ السِّـــحْرِ البَهِـــيِّ تَحُوطُنَـــا
وَ صَـــفَاءُ أفْئِـــدَةٍ ، تُفَـــرِّجُ هَمَّـــا

هِـــيَ آيَـــةُ الحُسْـــنِ المقِـــرِّ بَهَـــاؤُهُ
بِجَـــلالِ رَبٍّ ، صَـــاغَهَا فَـــأتَمَّ

وَ هُنَـــاكَ أهـــلٌ حَـــاتِمِيٌّ جُـــودُهُمْ
فَمَـــتَى تُصَـــافِحْ تَلْـــقَ قَلْبـــاً شَـــهْمَا

الخَـــيرُ يَسْـــكُنُ فِي حُبُـــورِ سَـــاحَهَمْ
تَلقَـــى بِهِـــمْ خَـــالاً يُحَـــبُّ وَ عَمَّـــا

أبنَـــاءُ (طَـــاحُونٍ) بَشُـــوشٌ وَجْهُهُـــمْ
أكْـــرِمْ بِهِـــمْ نَسَـــبَ الكِـــرَامِ وَ عِلْمَـــا !

هُــــمْ كَالسَّـــــمَاءِ إذَا ذَكَـــرْتَ عُلُـــوَّهُمْ

وَ بِـــإسْمِهِمْ خَـــيرُ الخِصَـــالِ تُسَـــمَّى

***

فَارِسُ الكَلِمَات

إلَى
مُسْتَحِقِّهَا

إنِّي عَهــدتُكَ فِي النِّضَــالِ مُحَمَّــدَا
إنَّ الحَيَــاةَ مُهنَّــدٌ وَ جِهَــادُ

سَــيفُ العُرُوبَــةِ إنْ أُطِــيحَ لَقَطتَــهُ
يَــا فَــارِسَ الكَلِمَــاتِ حَيــثُ تُقَــادُ

لَــو عَانَــدَ الشُّــعرَاءَ بَيــتٌ ، نِلتَــهُ
فِي سَلسَــبِيلِ دِمَــاكَ صُــبَّ عِنَــادُ

تَســقِي التَّوابِــعَ فِي الــوَغَى مِــنْ صَــدرِهِ
لِلحَــالِ مِــنْ عَجُــزٍ يُقَــدَّمُ زَادُ

طُفْــتَ الــبِلادَ عَلَــى بِسَــاطِ قَصَــائِدَ
فَمَــتَى يَعُــودُ ؟! دَعَــتْ بِــذَاكَ بِــلادُ

يَــا شَــاعِرَ الحُــبِّ الفَرِيــدَ قَصِــيدُهُ
رِفقَــاً ، نِسَــا مَــا جَــاءَهُنَّ رُقَــادُ

لِلعَاشِــقَاتِ المُغْرِيَــاتِ قَــذَفتَهَا :
حُــرٌّ ، بِقَلْــبِي لا يُقَــامُ مَــزَادُ ،

وَ أَفِــيضُ فِــيمَنْ تشْــتَهِي إروَاءَ مِــنْ
شَــفَتِي بِبَيــتٍ مَــا ، يَــدُومُ سُــهَادُ

أَثمَلْــتَ " شَمَّــا " حِــينَ زُرتَ كَلِيمَهَــا
فَفُــؤَادُكَ الفَيَّــاضُ شَــوقاً ، ضَــادُ

لَثَمَــتْ خُطَــاكَ ثَــرَى المَلِيكَــةِ ؛ أَينَعَــتْ
كُــلُّ المَفَــاتِنِ سَــرَّهُنَّ حَصَــادُ

يَـــا فَـــالِقَ البَحـــرِ الطَّوِيـــلِ بِكَامِـــلٍ
هُـــــوَ وَافِـــرُ الـــــدَّفَقَاتِ إِذْ تَرتَـــادُ

هَـــذَا قَصِـــيدِي يَـــا عِصَـــامَ مَـــودَّتِي
فَاْقبَـــلْ شُـــعُوراً دَائِمـــاً يَـــزدَادُ

***

دَفَقَاتُ ثَورَة

(طَبْعٌ)

وَأصُــبُّ مِــنْ غَضَــبِي عَلَــى سَــطْرِ الأسَــى
وَطَـــنِي يُــــدَارُ بِفُرقَـــةٍ ، أوْ بِالعَصَـــــا !

(وَجَعٌ)

خَطَّـــتْ عَلَـــى أزَكَـــى دِمَـــاءٍ ثَـــورَةٌ
جَـــرَّتْ بِطَـــرْفِ الثَّـــوبِ مَصَّاصِـــي الـــدِّمَا

حَـــتَّى مَـــتَى يَحيَـــا مُرِيـــدُو سُـــلطَةٍ
وَ المَـــوتُ يَبْـــنِي بِالرِّجَـــالِ السُـــلَّمَا ؟!

(دَمْعٌ)

يَــا لُــبَّ أُمٍّ ، وَ الثِّمَــارَ لِزَوجَــةٍ
يَــا بِــذْرَةَ الأَيتَــامِ يَــا عُــودَ الجَلَــدْ

أنعِــي بِــكَ الــوَطَنَ المنَــازِعَ بَعضَــهُ
فَبَــأيِّ جُــرْمٍ هُنْــتَ يَــا دِرعَ البَلَــدْ ؟!

(حِكْمَةٌ)

نَــارُ أنتِقَامِــكَ طَاقَــةٌ ؛ فَلْتُمْتَلَــكْ
لا تُفْنِهَــا في حَــرقِ مَــنْ قَــد أَشــعَلَكْ

فَالنَّــارُ تَطْهُــو المجــدَ في مَاعُونِــهِ
لَحنــاً يَطَــالُ المجــرِمينَ ، يَــرُوقُ لَــكْ

أوْ تَحــرِقُ القَلــبَ المُعَــانِي وَحــدَهُ
أوْ ضِــمْنَهُمْ ؛ فَتكُــونُ فِــيمَنْ قَــد هَلَــكْ

(دِيَانَةٌ)

لا دِيـــــنَ لِلـــــدمِ غَـــــيرَ أنَّ عُرُوقَـــــهُ
قَـــد آمَنَـــتْ بِدِيَانَـــةِ " الـــدمِ يَجمَـــعُ "

كُـــــلُّ الــــدِّمَاءِ لَمِـــــنْ مَنَـــــابِعِ آدَمَ
فَـــإذَا جَـــرَتْ ؛ أَيُّ المحَـــابِسِ يَنفَـــعُ ؟!

(الحُقُولُ)

مَـــاذَا بَقَـــى مِـــنْ سُـــنبُلاتِ خَصِـــيبةٍ ؟!
كَـــمْ جَرَّفُـــوا أبـــدَانَنَا وَ بُطُونَهَـــا !

مَـــاذَا سَـــنَأكُلُ إذْ فَنَـــتْ ؟! قُلْهَـــا إذَنْ :
تَحيَـــا العَوَائِـــلُ أوْ سَـــنَفنَى دُونَهَـــا

***

بِنْتُ السَّمَاء

رُؤيَةٌ ما قَبلَ
الثلاثِينَ مِنْ يُونيُو

بِنــــتُ السَّـــمَاءِ صُـــرَاخُهَا إعصَـــارُ
أعــــتَى الجِبَــــالِ أمَامَـــــهُ يَنْهَـــارُ

يَـــا مَـــنْ تُحِبُّــونَ العَظِيمَــــةَ حَـــاذِرُوا
عَبَثـــاً يُـــدَقُّ بِحَلْقِهَــــا مِســــمَارُ

عَــــينُ التَّمـــرُّدِ أعلَنَـــــتْ أرصَـــادَهَا
وَ تُعَـــدُّ فِي وَجـــهِ العُواصِـــفِ نَـــارُ

الــــرِّيحُ تُخمِــــدُ شُـــعلَةً ، لَكنَّهَـــا
عِنـــدَ الحَرِيـــقِ تَـــزُولُ فِيهَـــا الــدَّارُ

لَــــوْ أنَّهَـــا حَمَلَــــتْ لِقَاحـــاً طَيِّبـــاً
لَتَثَاقَلَـــــتْ ؛ كَيْمَـــا تُطِـــلُّ ثِمَـــارُ

آهٍ وَ قَـــــدْ ضَـــلَّ الرَّبيـــعُ مُرُوجَنَـــا
الشَّـــــوكُ عَـــاشَ ، وَ غَرْغَـــرَ النُّــوَّارُ

أنَّى التَّطَهُّـــرُ يَــــا خَصِـــيبَةُ دُونَمَــــا
أنْ تُجْــــرَحَ الأيَّـــامُ ، وَ الأوتَـــارُ ؟!

عَامَـــانِ نَنـــزِفُ ثَــورةً مِـــنْ عُمرِنَـــا
عَـــامٌ يَمُـــرُّ وَ مَـــا وَفَـــتْ أمطَـــارُ

شَـــقَّتْ دِمَـــاءُ الحَـــالِمِينَ قَصَـــائِدِي
وَ النِّيـــلُ يَرثِـــي أهلَـــهُ ، عَشْـــتَارُ

مَـــنْ ذَا يُهدهِـــدُ وَ الحُشُـــودُ غَضُـــوبَةٌ
وَ اللحـــنُ رَثٌّ ، وَ الغُبَـــارُ سِـــتَارُ ؟!

فَــوقَ الــرُّؤوسِ ، الشِّــعرُ طَــافَ لَعَلَّــهُ
يِهِـــبُ النُّفُـــوسَ ضِـــيَاءَهُ فَتُنَـــارُ

شُـــعَرَاءُ جَـــاءُوا يُقـــرِؤُونَ سَـــلامَهُمْ
فَعَلَـــى رَصِـــيفِ الحَـــقِّ رَفَّ نَهَـــارُ

لَمْلَمْـــتُ بَعضِـــي مِـــنْ زُجـــاجِ فَجِيعَـــتِي
وَ نَهَضْـــتُ وَ اليَـــدُ نَزفُهَـــا أَشْـــعَارُ

قَلِـــقٌ عَلَـــى وَطَـــنٍ أَكَـــبَّ بِفُرقَـــةٍ
فَـــوقَ العَمَـــى ، وَ دَلِيلُـــهُ عُـــوَّارُ

سِـــرُّ الحِصَـــانِ قَـــوَائِمٌ ، لَـــو شُـــتِّتَتْ
أَنْـــذِرْ بِكَســـرٍ إِذْ يُجَـــازُ جِـــدَارُ

هَـــذَا رَدِيـــفُ الأَمـــرِ ، مُعتَقِـــدُ الهُـــدَى
هَـــذَا يُقِـــيمُ الخَـــيمَ حَيـــثُ يُثَـــارُ

هَــــذَا لَدَيْـــهِ السِّــــرُّ ، يَحْـــبِسُ نُــــورَهُ
هَــــذَا عَنِيـــــدٌ ، وَ العِنَـــــادُ دَمَـــــارُ

كَـــمْ مِــــنْ مُحِـــبٍّ مُخْطِـــئٌ فِي نَهْجِـــهِ
وَ الكُـــــلُّ يحسَـــــبُ أَنَّـــــهُ المختَـــــارُ !

***

النِّيلُ

مَوجُ النَّسيمِ
يُصافِحُ العَشَّاقَ
مِنْ قَبلِ اللِّقاءْ
وَ النِّيلُ ،
مَعشُوقُ الَّذِي
عَشِقَ الغِنَاءَ مَعَ البُكَاءْ
صَاحٌ أَلُوذُ بِقَلْبِهِ ؛
أسلُو شِكايَةَ مَنْ أساءْ
أوْ رُبَّما
تَسَّاقَطُ الدَّمعَاتُ يَطْوِيهَا بمَاءْ
هِبَةُ الخُلودِ وَ خافِقي ،
لَولاهُ ما جَدوَى البقَاءْ
نِعمَ الصَّديقُ بِشِدَّتي ، سَنَدٌ يَشُدُّ الاِنحَناءْ

نِسرُ العَلَم

نِسرٌ

أُفارِقُ مَوطِني

عَلَمِي تَلطَّخَ بالدِّماءْ

يَا ليتَهَا

نَزفُ الشَّهادَةِ وَ العِدَا

أوْ خُنفُساءْ

يا نِيلُ يا رُوحَ الحيَاةِ وَ آيَهَا

وَ يَدَ الدُّعاءْ

أدمَى – هُنَا – أبنائِيَ الأبنَاءَ ؛

(للهِ البقَاءْ)

عَلِّقْ محاليلاً لَهُمْ ، حَاصِرْ جريمَةَ هؤلاءْ

يَا ليتَ بطنَكَ عَاقِرٌ ، يَا ليتَ لجَّمَني الخِصَاءْ !

أقراصٌ مُهَدِّئَة

(I)

تَنُّــــورُ صَــــدرِي يَزفِــــرُ الـــــدُّخَانَا
طُــــوبَى لَــــهُ لَــــوْ يَبْلُــــغُ الفَورَانَــــا !

إنِّي حَمَلْــــتُ حَمِــــيمَ دَمعِــــي فِي دَمِــــي
لا العَــــيْنَ تُفْضِــــيهِ وَ لا البُرْكَانَــــا

أَوَكُلَّمَــــا بَسَــــطَ الرَّجَــــاءُ طَرِيقَنَــــا
تُهْــــدِي لَنَــــا أحزَانُنَــــا أحزَانَــــا ؟!

هَــــذِي الــــدُّمُوعُ العَاصِــــيَاتُ غَشَــــاوةٌ
كَالشَّــــمْعِ إنْ لَمْ يَبْكِنَــــا أشــــقَانَا

(II)

رَمَضَانُ هَلَّ وَ نُورُهُ وَ جَنِينُ ،
مِنْ حَولِهِمْ حَضَّانَةٌ وَ عُيُونُ!

(اللهُ) يَا مَنَّانُ : هَوِّنْ خَطْبَنَا
رُحْمَاكَ ، طَبِّبْ بِالرُّقَى ، آمِينُ

لاحَ الهِلالُ مُؤَذِّناً في أهلِهِ ،
وَ النُّورُ مُكتَمِلٌ بِـ"كُنْ فَيَكُونُ "

لَكِنَّ شَحنَاءَ الرَّدَى تُؤذِيهُمَا
وَ الطِّفلُ يَشكُو: مِصْرُكُمْ أ تَهُونُ!

يَا مَنْ وَهبْتَ الغَافِلينَ يَدَ الهُدَى
مَهِّدْ سَبِيلاً فَالوصُولُ يَقِينُ

أَتِمْ صِيَاماً بِالقِيَامِ وَ بِالتُّقَى
وَ وَلِيِّ أمْرٍ مُخلِصٍ وَ يَصُونُ

(III)

صَـــلَّيتُ أطلُـــبُ نَفْحَـــةً لِحَنِيـــنِي
سَمِـــعَ (الكَـــرِيمُ) لِضَـــيْفِهِ المِســـكِينِ

رَمَضَـــانُ حَـــلَّ مُحَمَّـــلاً أُســـطُولُهُ
بِـــالخَيرِ وَ البَرَكَـــاتِ وَ التَّـــزيِينِ

يَـــا مَـــاخِرَ الأحـــزَانِ ، أَهـــلاً بِـــالمنى
أنـــتَ النَّجَـــاةُ لِكَـــيْ تُسَـــرَّ سِـــنِينِي

سُـــبحَانَ مَـــنْ أرسَـــاكَ بَـــينَ جَـــوَانحِي
بِـــكَ أبتَغِـــي صُـــلْحاً لِيَصْـــلُحَ دِيـــنِي

فَمَسَـــارِجُ القُـــرآنِ فِيـــكَ تَنَزَّلَـــتْ
تَرتِيلُهُـــا النُّـــورُ الَّـــذِي يَهْـــدِينِي

إذْ أســـتَدِلُّ مُجَاهِـــداً جَـــيشَ الهَـــوَى
الآيُ يَشْـــدُدُ بِـــاليَقِينِ يَمِيـــنِي

(IV)

صَـــــدِيقِي ، إنْ يُفرِّقْنَـــــا النُّفُـــورُ
تَتَبَّـــــعْ ذِكرَيَـــــاتٍ لا تَبُـــــورُ

لَعلَّـــكَ حِـــينَ تَمضِـــي وَسْـــطَ مَـــرْجٍ
يَـــرُدُّ الحُـــبَّ مَـــا تُهْـــدِي الزُّهُـــورُ

وَ لا تَـــنْسَ المـــوَدَّةَ كَيـــفَ كَانَـــتْ
أَ ينْسَـــى الصَّـــدرُ مَـــا كَتَـــبَ العَبِـــيرُ ؟!

تَرَاجَـــعْ عَـــنْ خِصَـــامِكَ يَـــا شَـــقِيقِي
فَنِصْـــــفٌ دُونَ نِصْـــــفٍ لا يَـــــدُورُ

رَغِيـــفَ الخُبـــزِ وَ المِلْـــحَ اْقتَسَـــمْنَا
وَ قُـــرصَ الشَّـــمسِ – نَلْقَانَـــا ؛ يَصِـــيرُ

فَـــلا تَكْـــسُ التَّعَـــارُضَ جُـــنْحَ لَيْـــلٍ
خِـــلافُ الـــرَّأيِ قِنْـــدِيلٌ وَ نُـــورُ

(V)

شَـــيطَانُ عُنـــفٍ لِلـــدِّمَاءِ يُرِيـــقُ
فَلِـــمَ الوَقِيعَـــةُ وَ الـــبِلادُ حَرِيـــقُ ؟!

لا نَـــارَ تُطفِـــئُ نَـــارَ مَـــنْ أروَاحُهُـــمْ
ثكْلَـــى ، وَ كُـــلُّ طُمُوحِهَـــا التَّحلِيـــقُ

مَـــنْ يُؤمِنُـــونَ بِـــأنَّ لا خَوفـــاً يَقِـــي
وَ بِـــأنَّ نَـــزفَ الـــرَّاحِلينَ رَحِيـــقُ

لا غَـــيرَ مَـــاءٍ قَـــدْ يُـــرَوِّضُ حِـــنْقَهَمْ
مَهْمَـــا اْختَصَـــمْنا فَالشَّـــقِيقُ شَـــقِيقُ

***

تَدَاولنَا المَيَادِينَا

تَـــدَاولنَا الميَادِينَـــا   لِنُفْنِينَـــا بِأيْـــدِينَا !
أ نُـــورُ العَقـــلِ مُنْطَفِـــئٌ   أ قَـــدْ صِـــرنَا مَجَانِينَـــا ؟!
أ مَـــا مِـــنْ حِكمَـــةٍ بَقِيَـــتْ   لِقَطْـــعِ اللَّيـــلِ نَاجِينَـــا ؟!
غِوَايَـــةُ عَصـــرِنَا حَـــربٌ   وَ أنفُسُـــنَا أعَادِينَـــا
نُضِـــيفُ الضِّـــدَّ لِلمَعـــنَى   فنَلْقَـــى مَاءَنَـــا طِينَـــا
وَ نَرضَـــى عَـــنْ مَعَابَتِنَـــا   فنَحمِـــلُ عَيبَنَـــا جِينَـــا
بِنَـــا الإنسَـــانُ مُغـــتَرِبٌ   وَ قَـــدْ تَاهَـــتْ مَعَانِينَـــا
يُـــرَاوِغُ عِلْـــمُ دَاعِيَـــةٍ   وَ يُقصِـــي بَعضُـــنَا الـــدِّينَا
وَ سَاسَـــتُنَا إذَا مَكَـــرُوا   نُهَلِّـــلُ فِي مَلاهِينَـــا
فَبَحـــرُ دِمَائِنَـــا يَجـــرِي   وَ لا يَستَشـــرِفُ المِينَـــا
بَقَـــتْ يَـــا كُـــلَّ مَـــن رَاحُـــوا   أسَـــامِيكُمْ أسَـــامِينَا
فَـــنَحنُ جُمُـــوعُ أهلِـــيكُمْ   وَ أنـــتُمْ مِـــنْ أهَالِينَـــا

هَلْ ؟!

يَـــا أيُّهَـــا العَـــرَبِيُّ هَـــلْ
تَحَيَـــا بِـــأرضٍ أمْ زُحَـــلْ ؟!
فَـــرَسُ (العِـــرَاقِ) تَعَرْقَلَـــتْ
وَ (بِمِصْـــرَ) سَـــيفٌ وَ أنشَـــغَلْ
دِرعُ العُرُوبَـــــةِ - سُـــــورِيَا -
كَـــمْ صَـــدَّ عَنْـــكَ ، وَ لَمْ يَـــزَلْ !
وَ أذَى (فِلِسْـــطِينَ) العِـــدَا
وَ الكُـــلُّ نَـــذْلٌ قَـــدْ خَـــذَلْ
فَالـــذِّئبُ يَحشِـــدُ رُفْقَـــةً
بِسَـــرِيرِ جَامِعَـــةِ الـــدُّوَلْ
لِيُـــزِيحَ عَـــنْ صُـــهيُونِهِ
شَـــتَّى الـــدِّفَاعِ المحتَمَـــلْ

يَـــا أيُّهَـــا العَـــرَبِيُّ هَـــلْ

تَحيَـــا بِـــأرضٍ أمْ زُحَـــلْ ؟!

قُـــمْ غَـــطِّ سَـــوْءَتَكَ الَّـــتِي

فَضَـــحَتْ نُتُـــوءًا مَـــا اكْتَمَـــلْ

قُـــمْ وَ اغْتَسِـــلْ بمُـــرُوءَةٍ

وَ كَفَـــاكَ نَومـــاً في العَسَـــلْ

إنَّ الرُّجُولَـــــةَ سَـــيِّدِي

لَيسَـــتْ جمَاعـــاً لِلْكَسَـــلْ

هِـــيَ عِـــزَّةٌ ، وَ كرَامَـــةٌ

هِـــيَ قُـــدْوةٌ ، قَـــولٌ ، عَمَـــلْ

هِـــيَ فِطنَـــةٌ ، وَ شَـــجَاعَةٌ

كَـــيْ تُنْجِـــبَ الأُمُّ البَطَـــلْ

يَـــا أيُّهَـــا العَـــرَبِيُّ هَـــلْ

تَحيَـــا بِـــأرضٍ أمْ زُحَـــلْ ؟!

(دَروِيـــشُ) أقْصَـــانَا ألْتَقَـــى

(مَطَـــرَ) أبْـــنَ بَغْـــدَادَ - الجَبَـــلْ

وَ (نِـــزَارُ) مَـــدَّ دِمِشْـــقَهُ

لِصَـــعِيدِ زَرْقَـــاءَ الـــ (أمَـــلْ)

صَـــنَعُوا القَنَابِـــلَ ، فَجَّـــرُوا

صَـــابُوا (أبِيبـــاً) بِالخَلَـــلْ

وَ رَمُـــوا القَصِـــيدَ رَصَاصَـــةً

قَنَّاصَـــةً ، تُـــرِدِي الخَطَـــلْ

- خُطَـــبَ المَمَالِيـــكِ الَّـــتِي

يَنـــدَى لهَـــا وَجـــهُ الخَجَـــلْ -

تاءَاتِي

وَ أجمَـلُ مِـنْ جَمَـالِ الكَـونِ مَـنْ خَلَـقَ الجَمَـالاتِ

عَظِـيمٌ فَـوقَ عَـرشِ المُلْـكِ ، لا يُحصَـى بِتَـاءَاتي

هُـوَ الـرَّحمَنُ يَـا قَلـبِي ، تُنَاجِيـهِ تَحِيَّـاتي

وَ يَرقَـى الشَّـوقُ -لا مَلَـلٌ- إذَا طَالَـتْ مُنَاجَـاتي

رَحِـيمٌ في مُعَـاتَبَتِي ، رَؤُوفٌ في مُعَانَـاتي

حَفِـيظٌ إذْ تُـرَاودُني عَـنِ الأخطَـاءِ غَايَـاتي

وَ لَـو زَلِقَـتْ بِهَـا قَـدَمِي ؛ فَمِنْـهُ حَبـلُ مَنْجَـاتي

هُـوَ التَّـوَّابُ يَهـدِيني لِحِصَّـةِ مَحـوِ زَلَّاتي

وَ يغفِـرُ ذَنـبِيَ الجَـاني ، وَ يُعلِـي شَـأنَ رَايَـاتي

***

مِيزَانُ الشُّعُور

وَ نَصَبْتُ مِيزَانَ الشُّعُورِ عَلَى مِيَاهٍ رَائِقَةْ
قَلْبِي عَلَى كَفِّي اليَمِينِ وَ فِي يَسَارِي الصَّادِقَةْ

وَ المَاءُ يَخْشَعُ لِلتَّوَازُنِ مُسْتَعِيناً بِالثِّقَةْ
نَقَرَ الهَوَى إِيقَاعَهُ ؛ وَزنُ (أَبْنِ أَحْمَدَ) وَافِقَهْ

فَقَصِيدَتِي أحجَارُ طَابِعَةٍ ، عُيُونٌ مَارِقَةْ
ثَقَبَتْ وِعَاءً مِنْ فُؤَادِي ؛ رَشَّحَتْ لِي خَافِقَهْ

أبيَاتُهَا مَسْكُونَةٌ بِالعِشْقِ ، تَتْلُو العَاشِقَةْ
رُفِعَتْ أَمِيرَةَ شِعرِهِمْ فَوقَ العُرُوشِ البَاسِقَةْ

بِإِمَارَةِ الشُّعَرَاءِ تَاجٌ ، خَاتَمٌ فِي الشَّارِقَةْ
ضَاقَا بِمَنْ كَذَبُوا القَصِيدَ اللاعِقِينَ شَقَائِقَهْ

وَ تَزَيَّنَــــا بِــــأَمِيرَتِي ؛ خَلَعَــــا سِــــنِيناً سَــــابِقَةْ
مَــــنْ قَــــالَ إِنَّ الكَاذِبَــــاتِ بِزِينَــــةٍ ؟! بَــــلْ نَافِقَــــةْ

قَلْــــبِي يُحَــــرِّرُ لِلْــــوَرَى نَــــبْضَ الحُــــرُوفِ العَالِقَــــةْ
يَتَحَــــاذَقُ الحُــــبُّ ؛ القَصِــــيدَةُ قَــــدْرَ حُــــبِّي حَاذِقَــــةْ

لا تَتْبَعُــــونِي شَــــاعِراً إِنْ لا شُــــعُوراً رَافَقَــــهْ
إِلَّا إِذَا هُــــوَ قَاتِــــلٌ إِحسَاسَــــهُ لَــــو نَافَقَــــهْ

وَ إِذَا بَــــدَتْ رُوحُ العُيُــــونِ بِــــأَيِّ فَجــــرٍ بَارِقَــــةْ
وَ إِذَا رَأَيْــــتُمْ وَردَهُ نَــــادَى النَّــــدَى لِيُعَانِقَــــهْ

فَاْستَبشِــــرُوا شِــــعراً سَيُشْــــرِقُ مِــــنْ قَصَــــائِدَ صَــــادِقَةْ
***

عَلَى لِسَانِ أُمِّه

لَـــكَ وَرْدَتَـــانِ يُحَـــدِّدَانِ مَـــدَارِي
عَينَـــاكَ أجمَـــلُ صُـــحبَةٍ لِمَسَـــارِي

أصـــحُو إذَا يَتَفتَّحَـــانِ قَصِـــيدَةً
لَيلِـــي هُمَـــا لَـــوْ يَغفُـــوَانِ جُـــوَارِي

عُمَـــرُ بْـــنُ أيمَـــنَ يَـــا ابْـــنَ قَلـــبِ أمـــيرَةٍ
فَـــارُوقُ اِسمِـــكَ جَنَّـــةٌ بِـــدِيَارِي

فَهُـــوَ أعتِمَـــارٌ لِلجَمَـــالِ يُزِيـــدُنِي
عُمْـــراً يُعَمِّـــرُ غَيْمَـــتِي وَ مَحَـــارِي

أســـقِيكَ مِـــنْ صَـــفْوِ الحَنَـــانِ مَحَبَّـــتِي
وَ أمَـــانَ ضَـــمَّةِ سَـــاعِدِي وَ حُـــوَارِي

وَ تُحصِّـــنُ النُّـــورَ البَـــدِيعَ تِـــلاوَةٌ

وَ يُخبِّـــئُ البَـــدرَ الرَّضِـــيعَ خِمَـــارِي

***

العِيدُ

وَجـــهُ السَّــعَادةِ يَرتَـــدِي قَسَــمَاتِهِ
- مَـــوجَ الجُفُـــونِ وَ ثَغـــرَهُ البَسَّـــامَا -

وَ القَلـــبُ مُـــرتَهَنٌ لَـــدَى مَرْثِيَّـــةٍ :
أَ مُغَـــرَّبٌ أَمْ غَـــرَّبَ الأيَّامَـــا ؟!

أعيَادُنَـــا فِي العُمـــرِ حَلْـــوَى ، دُونَهَـــا
لَتَقَيَّـــأَتْ بَطـــنُ الحَيَـــاةِ سُـــخَامَا

ثَـــوبٌ جَدِيـــدٌ ، لُعبَـــةٌ ، كَعْـــكٌ ، وَ لا
عِيـــدٌ إذَا لَمْ نُوصِـــلِ الأرحَامَـــا

وَ نَمُـــدُّ سَـــجَّادَ اللِّقَـــاءِ وَ وَرْدَهُ
لِلْعَاشِـــقِينَ السَّـــائِرِينَ نِيَامَـــا

إذْ يَنشُـــدُونَ العِتـــقَ مِـــنْ أضـــغَاثِهِمْ

كَـــفُّ المحبَّـــةِ تَبْـــدِعُ الأحلامَـــا

***

لارَا

مُهرَتِي
الَّتِي أتمنَّى

سَــأَلتُ الليــلَ عَــنْ سِــرٍّ بِــ (لارَا)
فَقَــالَ البَــدرُ : شَمْــسٌ لا تَغِيــبُ

وَ لا يَكفِــي لِسِــحرٍ كُــلُّ وَصــفِي
بِعَينَيهَــــا ، نِــــدَاءٌ لا يَخِيــــبُ

تَخَلَّــقَ حَاجِبَاهَــا مِــنْ صِــرَاطٍ
وَ بِالقَزَحِيِّــةِ الطَّيــفُ العَجِيــبُ

وَ مَرحَــى إِذْ يُــرَى رِمْــشٌ سَــفِيرٌ
لَــهُ أحلَــى عَصَــافِيرٌ تَــأُوبُ

جَبِـــينٌ قَـــدْ تَـــلألأَ مِـــنْ سُـــجُودٍ
وَ حَـــجَّ فَـــدَامَ وُضَّـــاءً يُصِـــيبُ

فَلَـــوْ لاحَـــتْ بِشَـــطٍّ غُرَّتَيْهَـــا
لِكُـــلِّ سَـــفِينَةٍ تُهْـــدَى الـــدُّرُوبُ

وَ شَـــعرٌ ذَهَّـــبَ العَينَـــينِ عِشـــقاً
بِضَـــوءٍ كَالسَّـــنَابِلِ لا يَشِـــيبُ

وَ يُطعِـــمُ كُـــلَّ مَـــنْ بِيَـــدٍ يَمُـــرُّ
عَلَـــى الخُصُـــلاتِ يَطلُـــبُ مَـــا يَطِيـــبُ

نَمَـــتْ مِـــنْ وَجنَتَيْهَـــا خَوْخَتَـــانِ
وَ بِالشَّـــفَتَينِ ، ذَا تَمْـــرٌ رَطِيـــبُ

إِذَا مَـــا يُقطَفَـــانِ ، أَفَـــيضُ شَـــوقاً
عَلَـــى فَمِهَـــا وَ عَـــنْ وَعْيـــي أَغِيـــبُ

وَ صَـــوتٌ حَمحَمَـــتْ مَعَـــهُ الحَيَـــاةُ
جَلِـــــيٌّ كالسَّـــــمَاءِ إذَا تُجِيــــبُ

تَوَضَّـــأَ "بِالضُّـحَى" مِـنْ بَعـدِ "فَجـرٍ"
وَ أَنهَـــى "العَصـــرَ" فَأْبتَــلَّ الغُــرُوبُ

وَ ذَا أَنْـــــفٌ قَطِيفِـــــيٌّ كَلَمسِـــــي
وَ دُهـــــنِيٌّ لَــــهُ نَــــتْحٌ عَجِيــــبُ

هِـــــلَالَاهُ كَبَيــــتٍ فِي قَصِـــــيدِي
يُسَـــافِرُ مِنْهُمَـــا مِســـكٌ وَ طِيـــبُ

وَ نَبْـــــعٌ عِـــــرْقُ سُـــــكَّرِهِ زُلالٌ
وَ بِالأَســـنَانِ مَـــا صَـــمَدَتْ حُبُـــوبُ

فَجَـــاءَ عَلَـــى اللِّسَـــانِ خَلِـــيطُ فَـــتٍّ
كَكَاكَـــــاوٍ تمَـــــازَجَ وَ الحَلِيــــبُ

بِــــدَوَّامَاتِ جِيــــدٍ ، قَـــدْ سَـــبَحتْ
فَـــلا يَنْجُـــو بِهَـــا إِلَّا الحَبِيـــبُ

وَ صَـــدرٌ يقفِـــزُ الـــدُّنيَا أختِيَـــالاً
عَلَـــى قَـــدَمٍ لهَـــا النَّـــائِي قَرِيـــبُ

وَ ظَهْـــرٌ كَالبِسَـــاطِ إِذَا أعتَلَيْـــتُ
وَ بَطـــنٌ حَولَهَـــا دَارَتْ حُـــرُوبُ

(فَـــلارا) مُهْـــرَتِي مِـــنْ بَيـــتِ (نَجْـــدَ)
سُـــلالَتُهَا لهَـــا نَسَـــبٌ حَسِـــيبُ

***

دَورَةُ الأشوَاق

مَثَّـــالُ شِـــعْرٍ ، عَـــازِفٌ لِـــ (بِيَـــانُو)
دَقِّـــي عَلَـــى رَأسِ الحُـــرُوفِ بَيَـــانُ

لا أعتَـــنِي - آلقَلْـــبُ أوحَـــى لِي هُنَـــا
بِقَصِـــيدَتِي، أمْ وَسْـــوَسَ الشَّـــيْطانُ ؟!

عَزْفَـــاً أُدِرُّ كَـــأنَّ (بِتْهُـــوفِنْ) يَفِـــي
أحبَابَـــهُ اللَّحـــنَ الَّـــذِي مَـــا صَـــانُوا

أوْ أنَّ (فِدْيَاسَـــا) يُهَـــذِّبُ صَـــخْرَةً
لِلعِشْـــقِ كَيْمَـــا يُقصَـــدُ المَـــيْدَانُ

لِي دَورَةُ الأشـــوَاقِ تَطْـــرُقُ مَعْـــدِنِي
وَ بِهَـــا أُفَسِّـــرُ شِـــدَّتِي ، وَ أُلانُ

الضَّــغطُ يَحمَـــى فِي غِيَـــابِ حَبِيبَـــتي
النَّـــبضُ يَـــركُضُ إذْ تُـــرَى (غِــــزلانُ)

لَمَّـــا جَنَحـــتْ مُراقِبـــاً بَحـــرَ السَّـــمَا
البَـــــدرُ غَـــــاصَ بِغَيمَـــــةٍ تَـــــزدَانُ

فَتنَـــاثرَ القَطْـــــرُ الزُّجَـــاجِيُّ الَّـــذِي
عَكَـــسَ الضِّـــيَاءَ تَحُفُّـــــهُ الألحَـــانُ

وَ تَـــوَاءَمَ الحَكْـــيُ الشَّـــهِيُّ كَأنَّمَـــــا
رَجْـــعُ الحُـــرُوفِ عَـــنِ الحُـــرُوفِ أذَانُ

كَلِمَاتُنَـــــا تَـــــدعُو ، يُــــرَدِّدُ حُبُّنَـــــا
مَـــعَ كُـــلِّ فَاصِـــلَةٍ ، تَعِـــي الآذَانُ

عِشْــــقٌ فَرِيـــدٌ ، لا مَثِيـــلَ لِعِشْـــقِنَا
إنَّ القَصَـــــائِدَ بَعـــــدَنَا سَـــــتُدانُ

شَـــهَقَاتُ مُوسِـــيقَى الغَـــرَامِ بِصَـــدْرِهَا
مَحْمُومَـــــةٌ ، وَ كَـــــذَلِكَ الرَّيْحَـــــانُ

لِلشَّـــوْقِ نَـــايٌ ، لِلرِّئَـــاتِ نَسَـــائِمٌ
نَفْـــحٌ وَ رَشْـــفٌ ، سَـــكْرَةٌ وَ أَمَـــانُ

وَ الشَّـــعْرُ بَـــيْنَ أَصَـــابعٍ مِـــنْ مَرْمَـــرٍ
- كَـــالحَرفِ بَـــيْنَ أَصَـــابِعِي - حَنَّـــانُ

أَنَـــا مَـــا أَشْـــتَهَيْتُ الشِّـــعْرَ قَبْـــلَ لِقَائِنَـــا
وَ الآنَ لِيْ عَبْـــــرَ الزَّمَـــــانِ كِيَـــــانُ

لا قَهْـــــوَةً أَحتَـــــاجُ ، لا سِـــــيجَارَةً
بَـــــلْ قُبلَتَـــــيْنِ لِيَكْمُـــــلَ الـــــدِّيوَانُ

تَكفِـــي الحَبِيبَـــةُ كَـــيْ تَكُـــونَ قَصَـــائِدِي
تَكفِـــي - فَقَـــطْ- لَـــوْ أَنَّهَـــا (غِـــزْلانُ)

حَولَ اللِّقَاء

مَـا أبطَـأَ اللَّحَظَـاتِ ، مَـا أقسَـاهَا
عِنـدَ أنتِظَـارِ الشَّـمْسِ تَلْـثِمُ فَاهَـا

وَ هِـيَ البَعِيـدَةُ رَغـمَ قُـرْبِ مَجيئِهَـا
وَ هِـيَ القَرِيبَـةُ فَـالفُؤَادُ مَـدَاهَا

جَـاءَتْ وَ سُـهْدُ العَاشِـقِينَ بجَفنِهَـا
جَلَسَـتْ وَ كَـأسُ الشَّـارِبينَ صِـبَاهَا

أخَـذَتْ تُزَقـزِقُ فِي الصَّـبَاحِ كَأنَّمَـا
عُـشُّ العَصَـافِيرِ أرْتَقَـى لِسَـمَاهَا

وَ حَـدِيثُهَا السِّـحرِيُّ قَبَّلَـنِي ، فَمَـا
لَبِثَـتْ حُـرُوفي أنْ تفِـيضَ رُؤَاهَـا

قَامَــــتْ لِتَـــأتِي بِـــالفَطُورِ لِشَــــوقِنَا
هَامَـــتْ جُفُـــونِي خَلْفَهَـــا ، تَرْعَاهَـــا

قَــــدُّ الشَّــــهِيَّةِ ، يَنتَشِـــي فِي مَشْـــيِهِ
وَ السِّـــحرُ يَســـرِي فَـــوقَ مَـــوجِ رُبَاهَـــا

هُـــوَ مُتْـــرَفُ الخَفَقَـــاتِ يَعـــزِفُ لَحَنَـــهُ
يَسْـــبِي الحُـــوَاسَ فَيَسْـــتَلِيمُ غُنَاهَـــا

غُصْـــنٌ مِـــنَ الزَّيتُـــونِ يَحْمِـــلُ وَردَةً
يُهـــدِي الحَيَـــاةَ سَـــلامَهُ ، وَ شَـــذَاهَا

الأسْـــرُ مِنْـــهُ كَـــانْطِلاقٍ فِي الفَضَـــا
وَ الحُـــرُّ حُـــرٌّ - قَبْـــلَ أنْ يَلقَاهَـــا !

عَـــادَتْ لِتَقْعُـــدَ وَ اللِّفَافَـــةُ تَحتَفِـــي
وَ (النِّسْـــكَفِيهُ) بِكَفِّهَـــا يَتَبَـــاهَى

هِـــيَ أَطْعَمَتْـــنِي بِـــاليَمِينِ غَرَامَهَـــا
تَحْلُــــو الفَطَـــائِرُ فِي إِدَامِ نَـــدَاهَا

هِـــيَ كَشَّـــفَتْ لِي لَوحَـــةً مِـــنْ شَـــعرِهَا
طُـــوبَى لِعِشْـــقِي ذَا الَّـــذِي أغوَاهَـــا

رِقَرَاقَـــةٌ ، تَكْسُـــو اللِّقَـــاءَ صَـــبَابَةً
تَحْـــوِي الجَمَـــالَ مُفَصَّـــلاً ، أَشْـــهَاهَا

بَسَـــطَتْ حَيَـــاتِي فِي مُـــرُوجِ مَحَبَّـــةٍ
طَابَـــتْ حَيَـــاتِي ، وَ ٱلتَقَيـــتُ مُنَاهَـــا

فَرَبِيعُهَـــا الفَصـــلُ الأَخِـــيرُ بِـــرِحلَتِي
تَـــارِيخِيَ القَاسِـــي أنتَهَـــى لِهَوَاهَـــا

***

كَفُّ الأمِيرَة

جَمْرِيَّـــةُ الشَّـــفَتَينِ تَجْتَــاحُ المـــدَى
مَـــا مِـــنْ فُـــؤَادٍ اِلتَقَـــتْ إلَّا شَـــدَا

لَفْـــحُ اللهِيـــبِ عَلَـــى الضُّـــلُوعِ ، رَبابَـــةٌ
وَهَبَـــتْ حَيَـــاتِي سُـــلَّماً مُتفَـــرِّدَا

تَخطُـــو كَمَـــا يَخطُـــو النَّسِـــيمُ بمُهجَـــتِي
رُوحٌ تَشُـــدُّ لِمَـــا يَغِيـــبُ بِمَـــا بَـــدَا

ظِـــلُّ الغَمَـــامِ عَلَـــى الرِّمَـــالِ - كَظِلِّهَـــا -
يَمشِـــي الهُـــوَيِنَى خَلْـــفَ خَطْـــوٍ أحمَـــدَا

تَـــاجُ الجَمَـــالِ لِمَـــنْ يَكُـــونُ إذَا اْشـــتَهَتْ
وَ هِـــيَ البَهَـــاءُ بِهَـــا السِّـــبَاقُ قَـــدِ اْهتَـــدَى !

شَمْسِـــيَّةُ الخُصُـــلاتِ ، وَ العَينَـــانِ مِـــنْ
عَسَـــلٍ ، وَ ألبَـــانٍ ، وَ خَـــدٌّ أســـوَدَ

وَ جَبِينُهَـــا الفَلَـــكُ الطَّمُـــوحُ ، وَ ضَـــمَّنِي
وَحـــدِي أدُورُ – وَ لا أمَـــلٌ – مُغَـــرِّدَا

كَـــفُّ الأمِـــيرَةِ غَيْمَـــةٌ ، هِـــيَ لَوَّحَـــتْ
أمَـــلُ الصَّـــحَاري المنْهَكَـــاتِ تَجَـــدَّدَ

قَطَعَـــتْ فَيَـــافِي العُمْـــرِ تَنسُـــجُ حُلَّـــةً
خَضْـــرَاءَ ، أحمَـــرَ نَقْشِـــهَا مَـــا قُلِّـــدَ

تُنْـــدِي الثَّـــرَى مَوجَـــاتُ ثَـــوبِ مَلِيحَـــتِي
فَالعُشْـــبُ يَنمُـــو ، ثُمَّ يَعلُـــوهُ النَّـــدَى

وَ الوَجنَتَـــانِ يُجَمِّـــلانِ بِحُمْـــرَةٍ
وَردَ المحبَّـــةِ كَـــيْ يَصِـــيرَ مُخَلَّـــدَا

نِيــــلٌ يجِـــئُ مِـــنَ (الفُـــرَاتِ وَ دِجلَـــةَ)
هِـــيَ إنْ بَكَـــتْ ، ظُـــرْفُ الغَـــرَامِ تَـــوَدَّدَ ؛

فَجْـــرٌ عَلَـــى الأحـــزَانِ ضِـــحْكُ فُؤادِهَـــا
لَـــوْلاهُ مَـــا وَجَـــدَ السُّـــرُورُ المَـــوْرِدَا

سِـــــرُّ البَقَـــــاءِ ، هَدِيَّـــــةُ الأيَّـــــامِ لِي
لا تَحتَفِـــــي إلَّا وَ قَـــــدْ قُتِـــــلَ الـــــرَّدَى

تُرقِـــي جُفُـــونِي حُســـنَهَا ، وَ مبَـــاخِرِي
فَلَكَـــمْ خَشِـــيتُ هَـــدِيَّتِي أنْ تُحسَـــدَ !

***

الفِهْرِس

عَنِ الشَّاعِر

د / إبراهِيم حُسني طاحُون

مِن مواليد : شـمَّا - أشـمُون — المنُوفية

يَدرُسُ بكليةِ طبِّ قصرِ العَيني

عُضو جماعةِ النيلِ الأدَبِية ، و شُعلَةِ الإبدَاع .

صَدرَ لهُ ديوان : الوَسوَسَةُ البَرزَخِيَّة ، و حصـلَ على المركز الأول : في المهرجانِ الثاني للشِّعرِ بمدينةِ العُبور و المركز الثاني : بمسابقةِ الشاعرِ الكبير محمُود غُنيـم التابعةِ لِفرعِ ثقافةِ المنُوفية .

Tel : 01110276256

Facebook : Ibrahim Tahoun

Email : the_heart_2010@yahoo.com